بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله العظيم شانه القوي سلطانه الظاهر احسانه الباهر حجته وبرهانه المحتجب
بالجلال المتفرد بالكمال والمرتدي بالعظمة في الآباد والازال لا تصوره وهم ولا
خيال ولا يحصره حد ولا مثال ذي العز الدايم السرمدي والملك العام الديمومي
والصنع الممتنع ادراك كنهها والسطوت والمستوعر طريق استيفا وصفها
نطقت الكاينات بانه الصانع المبدع ولاح من صفحات ذرات الوجود
بانه الخالق المخترع وشهد عقل الانسان بالعجز والنقصان والوهم [illegible] لا
لسن وصف المحصر في حلبة البيان واحرقت سبحات وجهه الكريم اجنحة طاير
الفهم وسدت تعززا وجلالا مسالك الوهم واطرق طامح البصر تعظيما
واجلالا ولم يجد من فرط الهيبة في فضاء الجبروت مجالا [illegible]
والعقل ولم ينتهج الى كنه الكبرياء سبيلا فسبحان من عزت معرفته [illegible]
وتعززت على العقول بتقديسه وتكبيره ثم البس قلوب الاصفيا من عباده [illegible]
العرفان وخصهم من بين عباده بخصايص الاحسان فصادفت ضمايرهم من [illegible]
الانس مملوة ومرايا قلوبهم عن رين الغفلة مجلوة فتهيأت لقبول الامداد الالهية
واستعدت لورود الانوار العلوية واتخذت من الانفاس العطرة بالاذكار



جلاسا واقامت على الظاهر والباطن من التقوى حراسا واستضاءت في ظلم البشرية بنور اليقين
نبراسا واستحقرت فوايد الدنيا ولذاتها واكثرت مصايد الهوى وتبعاتها واضمحلت عوارض
الرغبوت والرهبوت واستفرشت بعلو همتها بساط الملكوت وامتدت الى المعالي اعناقها
وطمحت الى اللمح العلوي احداقها واتخذت من الملا الاعلى مستقرا ومن النور
الاعلى مقرا وراوا معادرا واجسادا ارضية بقلوب سماوية واشباح فرشية بارواح عرشية
نفوسهم في منازل الخدمة سيارة وارواحهم في فضاء القرب طيارة مذاهبهم في العرفان
مشهورة واعلامهم في اقطار الارض منشورة يقول الجاهل بهم فقدوا وما فقدوا ولكن
سمت احوالهم فلم يدركوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق علا مقامهم
فلم يملكوا الا بين الجنان بايدي تقلبهم عن اوطان المحدثات الا ارواحهم حول العرش
يطوف وقلوبهم من خزاين البر اسعاف يتنعمون بالخلوة في الدياجر ويتلذذون من
مهج الطلب بظماء الهواجر تسلوا بالصلوة عن الشهوات وتعوضوا حلاوة التلاوة
عن اللذات حتى يلوح من صفحات وجوههم بشر الواجدين وينم على مكنون سرايرهم
نضارة البرهان لا يزال في كل عصر وزمان منهم علماء قايمون بالحق داعون الخلق الى
المتابعة [illegible] جعلوا المتقين قدوة لا تزال في الخلق اثارهم وتزهر في الافاق انوارهم
من اقتدى بهم اهتدى ومن انكرهم ضل واعتدى فلله الحمد على ما هيا للعباد من كرمه
خواص حضرته من اهل الوداد والصلوة على نبيه رسوله محمد واله واصحابه الاكرمين
ان ايثاري لهدي هولاء القوم ومحبتي لهم علما بشرف حالهم وصحة طريقتهم المبنية على
الكتاب والسنة المتحقق بما من الله الكريم والفضل والمنة حداني ان ادون [illegible] العلماء
[illegible] واولف ابوابا في الخلائق والاداب مبنية عن وجه الصواب فيما اعتمدوه
[illegible] بشهادة صريح العلم فيما اعتقدوه حيث كثر المتشبهون واختلفت احوالهم
وتستر بزيهم المتشبرون وفسدت اعمالهم وسبق الى قلب من لا يعرف اصول سلفهم سوء

عبد الله الجرجاني قال اخبرنا ابو طاهر محمد بن الحسين المحمد اباذي قال حدثنا ابو القنتري
قال اخبرنا ابو اسامة قال حدثنا بريد ابن ابي بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو وقل طعام عيالهم جمعوا ما كان عندهم
في ثوب واحد ثم اقتسموا في اناء واحد بالسوية فهم مني وانا منهم وحدث جابر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اذا اراد ان يغزو قال يا معشر المهاجرين والانصار
ان من اخوانكم قوما ليس لهم مال ولا عشيرة فليضم احدكم اليه الرجل والرجلين
والثلاثة فما لاحدهم من ظهر جمله الا عقبة كعقبة احدهم قال فضممت الاثنين
او ثلثة ما لي الا عقبة كعقبة احدهم من جمله وروى انس قال لما قدم عبد
الرحمن بن عوف المدينة اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع فقال
له اقاسمك مالي نصفين ولي امراتان فاطلق احداهما فاذا انقضت عدتها
فتزوجها فقال له عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك ومالك فما حمل الصوفي على
الايثار الا طهارة نفسه وشرف غريزته وما جعله الله تعالى صوفيا الا بعد
ان سوى غريزته لذلك وكل من كانت غريزته السخا يوشك ان يصير صوفيا
لان السخا صفة الغريزة وفي مقابلته الشح والشح من لوازم صفة النفس قال الله
تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون حكم بالفلاح لمن اتقى الشح وقال
والفلاح يتضمن اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون والفلاح اجمع اسم
لسعادة الدارين والنبي صلى الله عليه وسلم نبه بقوله ثلث مهلكات وثلث منجيات
فجعل احدى المهلكات شحا مطاعا ولم يقل مجرد الشح يكون مهلكا بل يكون
مهلكا اذا كان مطاعا فاما كونه موجودا في النفوس غير مطاع لا يكون
ذلك لانه من لوازم النفس مستمد من اصل جبلتها التراب وفي التراب قبض وامساك
وليس ذلك بالعجب من الادمي وهو جبلي فيه وانما العجب وجود السخا في الغريزة
وهو النفوس الصوفية الداعي لهم الى البذل والايثار والسخا اتم واكمل من الجود والبخل
... البهيمية الانعقاد ... العادة عند الشح والسخا افعلها ...

اتم واكمل من الجود فهي مقابلة الجود البخل وفي مقابلة السخا الشح صح

المروءة



المروءة العزيزة فعل يقي جواهر وليس كل جواد سخيا والحق تعالى لا يوصف بالسخا
لان السخا من نتيجة الغرائز والله منزه عن الغريزة والجود يتطرق اليه الريا ويأتي به
الانسان متطلعا الى عوض من الخلق او الحق بمقابلة ماله من الثنا وغيره من
الخلق والثواب من الله تعالى والسخا لا يتطرق اليه الريا ويأتي به الانسان لانه ينبع
من النفس الزكية المرتفعة عن الاعواض دنيا واخرة لان طلب العوض مشعر
بالبخل لكونه معلولا بطلب العوض فما تمحض سخا فالسخا لاهل الصفا والايثار لاهل
الانوار ويجوز ان يكون قوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا
بعد قوله لوجه الله ... ان الله لا يشعر لطلب العوض بل الغريزة لطهارتها
تنجذب الى مراد الحق لا العوض وذلك اكمل السخا من اطهر الغرائز روت اسما بنت
ابي بكر قالت قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لي من شي الا ما ادخل علي الزبير
افاعطي قال نعم لا توكي فيوكى عليك ومن اخلاق الصوفية التجاوز والعفو ومقابلة
السيئة بالحسنة قال سفيان الاحسان ان تحسن الى من اساء اليك فان الاحسان الى
المحسن متاجرة كنقد السوق خذ شيا وهات شيا وقال الحسن الاحسان ان تعم
ولا تخص كالشمس والريح والغيث وروى انس قال قال صلى الله عليه وسلم رايت
قصورا مشرفة على الجنة فقلت يا جبريل لمن هذه القصور قال للكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس روى ابو هريرة ان ابا بكر رضي الله عنه كان مع النبي صلى
الله عليه وسلم في مجلس فجا رجل فوقع في ابي بكر وهو ساكت والنبي عليه
السلام يتبسم ثم رد ابو بكر عليه بعض الذي قال فغضب النبي عليه السلام
وقام فلحقه ابو بكر فقال يا رسول الله شتمني وانت تتبسم فرددت عليه
بعض ما قال فغضبت وقمت فقال انه حيث كنت ساكتا كان معك
ملك يرد عليه فلما تكلمت وقع الشيطان فلم اكن لاقعد في مقعد
فيه الشيطان يا ابا بكر اسمع مني ثلثة كلهن حق ما من عبد يظلم
بمظلمة فيصبر عليها الا اعز الله نصره وليس عبد يفتح باب مسالة يريد به

ويعطيها صح

فتركته فقوانها الجمع حكم الروح والتفرقه حكم القالب ومادام هذا التركيب
باقيا فلا بد من الجمع والتفرقه قال الواسطي اذا نظرت الي نفسك فرقت واذا نظرت
الي ربك جمعت واذا كنت قايما بغيرك فانت فان بلا جمع ولا تفرقه وقيل جمعهم
بذاته وفرقهم في صفاته وقد يريدون بالجمع والتفرقه انه اذا اثبت لنفسه
كسبا نظرا الي اعماله وهو في التفرقة واذا اثبت الاشيا بالحق فهو في الجمع ومجموع
الاشارات تنبي ان الكون يفرق والمكون يجمع ومن افرد للكون جمع ومن نظر
الي الكون فرق فنا التفرقه عبوديته والجمع توحيد فاذا ثبت طاعته بالله جمع
فاذا تحقق بالفنا فهو جمع الجمع ويمكن ان يقال روية الافعال تفرقه وروية
الصفات جمع وروية الذات جمع الجمع سيل بعضهم عن حال موسى عليه
السلام في وقت الكلام فقال افني موسى عن موسى فلم يكن لموسى خبر من موسى
تركلم فعان المتكلم والمتعلم هو فكيف كان يطيق من موسى حمل الخطاب ورد
الجواب لولا اياه سمع معنى هذا ان الله تعالى منحه قوة بتلك القوه سمع ولولا
تلك القوه ماقدر على السمع ثم انشد القايل متمثلا

وبداله من بعد ما اندمل الهوى ... برق تالق موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الردا ودونه ... صعب الذرى متمنع اركانه
فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق ... نظرا اليه ورده اشجانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه ... والما ما سمحت به اجفانه

ومنها قولهم فالتجلي والاستتار قال الجنيد انما هو تاديب وتهذيب وتذويب
فالتاديب محل الاستتار وهو للعوام والتهذيب للخواص وهو التجلي والتذويب للاوليا
وهو المشاهدة وحاصل الاشارات في الاستتار والتجلي راجعة الي ظهور صفات النفس
والقلب ومنها الاستتار القلب وهو اشارات الي غيبة صفات النفس بحصول قوة
صفات القلب ومنها التجلي قد يكون بطريق الافعال وقد يكون بطريق الصفات
وقد يكون بطريق الذات والحق تعالى ابقى على الخواص موضع الاستتار رحمة

من اصطلاح الصوفية

نظر الي كسبه فرق واذا اعتبر انتفا[ئه] جمع

منه

منه لهم لغيرهم فاما لهم لانهم به يرجعون الي مصالح النفوس واما لغيرهم
لانهم لولا موضع الاستتار لا ينتفع بهم لاستغراقهم في جمع الجمع وبروزهم
لله الواحد القهار قال بعضهم علامة تجلي الحق للاسرار هو ان لا يشهد السر ما
يتسلط عليه التعبير ويحويه الفهم فمن عبر او فهم فهو ناظر استدلالا لا ناظر اجلالا
وقال بعضهم التجلي رفع حجبة صفة البشرية لا ان يتلون ذات الحق عز وجل والاستتار
ان تكون البشرية حايلة بينك وبين شهود الغيب ومنها التجريد والتفريد وهي
اشارة منهم في التجريد والتفريد الي ان العبد يتجرد عن الاعراض فما يفعله لا ياتي
بما ياتي به نظرا الي الاعراض في الدنيا والاخرة بل ما لو كوشف به من حق العظمة
يوديه حسب جهد عبوديته وانقياده والتفريد ان لا يري نفسه فيما ياتي به بل
يراه منة الله عليه فالتجريد ينفي الاغيار والتفريد ينفي نفسه لاستغراقه في روية
نعمة الله عليه وغيبته عن كسبه ومنها الوجد والوجود والتواجد فالتواجد
ما يهجم على الباطن من الله يكسبه فرحا او حزنا او يغيره عن هيئته ويتطلع
الي الله تعالى وهو فرحة يجدها المغلوب عليه بصفات نفسه ينظر منها الي الله
تعالى والتواجد استجلاب الوجد بالتذكر والتفكر والوجود اتساع فرجة
الوجد بالخروج الي فضاء الوجدان فلا وجد مع الوجدان ولا خبر مع العيان فالوجد
لوجد بعرضة الزوال والوجود ثابت ثبوت الجبال وقد قيل قد كان يطربني
وجدي فافقدني عن روية الوجد من في الوجد موجود والوجد يطرب من في الوجد
راحته والوجد عند حضور الحق مفقود ومنها الغلبة والغلبة وجد متلاحق
فالوجد كالبرق يبدو والغلبة متلاحق البرق وتواتره يغيب عن التمييز فالوجد
كالبرق ينطفي سريعا والغلبة تبقى للاسرار مديما ومنها المسامرة وهي تفرد
الارواح بخفي مناجاتها ولطيف مناغاتها في سر السر بلطف ادراكها للقلب
لتتفرد الروح بها وتلزم بها دون القلب ومنها السكر والصحو فالسكر استيلا
سلطان الحال والصحو العود الي ترتيب الافعال وتهذيب الاقوال قال محمد